الاستعمار البرتغالى فى أنجولا

(مرحلة التوسع)

١٨٣٦ — ١٨٩١

للدكتور سعد زغلول عبد ربه
معهد الدراسات الأفريقية — جامعة القاهرة

كانت السياسة البرتغالية فى أنجولا حتى سنة ١٨٣٦ تقـوم على أساس التركز فى المنطقة الساحلية من المستعمرة دون التوسع داخليا . وكان البرتغاليون يعتقدون أن تلك السياسة ستؤدى إلى سيطرتهم الفعلية، وبالتالى تقليل الخسائر والنفقات التى قد يتعرضون لها إذا ما حاولوا التوسع داخليا وفرض سيطرتهم على السكان الإفريقيين ، ولـكن تلك السياسة لم تؤد الغرض المرجو منها . ولهـذا أحدث البرتغاليون تغييرا جوهريا فى سياستهم وبدؤا فى سنة ١٨٣٦ سياسة توسعية لأحكام سيطرتهم على المناطق الداخلية من أنجولا .

ويمكن تقسيم الفترة من سنة ١٨٣٦ إلى سنة ١٨٩١ من تاريخ أنجولا إلى ثلاث فترات مميزة الفترة الأولى من سنة ١٨٣٦ إلى سنة ١٨٦١ وتعتبر فترة التوسع المبدئى . والفترة الثانية تبدأ من سنة ١٨٦١ إلى سنة ١٨٧٧ وهى فترة

الإنسحاب من الأراضى الداخلية والتمركز بالأراضى الساحلية . أما الفترة الثالثة فتبدأ من سنة ١٨٧٧ وتمتد حتى سنة ١٨٩١ وفيها تحولت السياسة البرتغالية إلى احتلال الأراضى الداخلية مرة أخرى واختراق هضبة بيا Bihé .

الفترة الأولى : (١٨٣٦ - ١٨٦١) :

اتسمت هذه الفترة بمحاولة الإدارة البرتغالية فى أنجولا التحرك شرقا وضم أراضى جديدة لمستعمرة أنجولا ، وتنفيذاً لتلك السياسة قامت حملة عسكرية برتغالية فى سنة ١٨٣٨ بضم مقاطعة دوق دى براجنزا de Bragança الواقعة على بعد حوالى ٥٠ ميلا شرقى أمباكا Ambaca [1] ويعتبر ضم تلك المقاطعة أول توسع برتغالى هام منذ الحركة الكشفية التى قام بها البارون موزاميدس فى المدة من سنة ١٧٨٣ إلى سنة ١٧٨٦ فى المنطقة الواقعة جنوبى بنجويلا ، ثم تبعتها حملة أخرى وصلت إلى خليج موزاميدس فى سنة ١٨٣٩ . وقد وجدت الحملة بعض التجار البرتغاليين يقومون بمبادلة البضائع مع الوطنيين فى المنطقة الساحلية ولتمكينهم من مواصلة نشاطهم التجارى أنشئت مستوطنة صغيرة بالمنطقة[2] . واستكشف الملازم جاوفرانسشكوجارشيا J. F. Garácia الهضبة الواقعة وراء موزاميدس، ووضع أساسا لمستوطنات هويلا Huila وجاو Jau وبومبو Bumbo وجامبوز Gambos وهومبى Humbe التى وصل إليها عدد قليل من المستوطنين فى المدة من سنة ١٨٤٥ إلى سنة ١٨٤٦ .. وبإنشاء مستوطنة موزاميدس وضع بها البرتغاليون فى سنة ١٨٤٠ حامية مكونة من خمسين جنديا Piaças وسكن بها سبعون مستوطنا برتغاليا . وبدأ المستوطنون فى تصدير كميات صغيرة من السمك المجفف فى سنة ١٨٤٦ . وزار حاكم أنجولا المستوطنة فى سنة ١٨٤٩ ووجدها مستوطنة صغيرة بدأت فى التوسع فى اتجاه الداخل[3] .

وتحولت موزاميدس إلى مدينة Vila بموجب المرسوم الصادر فى سنة ١٨٤٩ ، وبهذا التحول بدأت أهميتها فى الظهور . ويرجع ذلك إلى

الإمتيازات التى منحتها حكومة المستعمرة للمهاجرين الذين رغبوا فى الاستيطان بها . وكان المستوطن يحصل بموجب تلك الإمتيازات على أرض دون مقابل وغذاء يكفيه مدة ستة أشهر مع إعفائه من الضرائب لمدة عشر سنوات ، وتزويده بالرقيق أو الزنوج الأحرار اللازمين لإنجاز الأعمال الزراعية . وعرفت مدينة موزاميدس باسم إفريقية الصحية لما تتمتع به من جو صحى صالح لعيش الأوربيين ، وقد صادف المستوطنون صعوبات كثيرة فى الفترة الأولى من الإستيطان بسبب كثرة مهاجمة السكان الوطنيين للمدينة(٤) .

وكانت أمبريز ذات أهمية تجارية كبيرة لوصول القوافل الوطنية المحملة بكميات كبيرة من العاج والشمع وخام النحاس إليها . وتعتبر أمبريز مفتاح تجارة المنطقة الواقعة إلى الشرق منها ، وهى نقطة استراتيجية مهمة لم تصل إليها الإدارة البرتغالية بعد ، وبالتالى لم تفرض الضرائب على وارداتها وصادراتها مما جعلها مركزا لتجمع تجارة نشطة . وكان تجار لواندا والموظفون البرتغاليون والمفكرون الإستعماريون فى البرتغال يرون ضرورة احتلال أمبريز وفرض السيادة البرتغالية للحصول على الأرباح الناتجة عن تجارتها، وللقضاء على التدخل الأجنبى التجارى فى المنطقة(٥) . وقد وضع البرتغاليون مشروعات للإستيلاء على أمبريز إبتداء من سنة ١٨٢٥ بعد المذكرة التى أعدها حاكم عام أنجولا ، وذكر فيها أن تجارة المنطقة الداخلية تتجه إلى الساحل شمالى لواندا لتجنب دفع الضرائب عليها ، والحصول على الأسعار المرتفعة التى يدفعها التجار الأجانب . وبالتالى أصبحت أمبريز مركزا لتهريب البضائع الأجنبية إلى المستوطنات البرتغالية فى أنجولا بما فى ذلك مدينة لواندا .

وقد اعترض البريطانيون على احتلال البرتغاليين لأمبريز بحجة الرغبة فى عدم التدخل فى حرية تجارة المنطقة الشمالية من أنجولا بما يترتب عليه تأخير احتلال البرتغاليين لها ، ودارت مناقشات فى البرلمان البريطانى بما

وثبودلت مراسلات دبلوماسية حول الإحتلال البرتغالى لأمبريز بين بريطانيا والبرتغال ، وأدلى كل جانب بما لديه من حجج وبراهين يؤيد بها رأيه . واحتج البرتغاليون بحالة الفوضى السائدة فى المنطقة ، وألقوا اللوم على الزعيم الإفريقى المسيطر على المنطقة . وكان احتلال أمبريز يعتبر أمراً حيوياً بالنسبة لاقتصاد أنجولا ويمكن للإدارة البرتغالية عن طريق ذلك الإحتلال موازنة المصروفات التى تكبدتها الحكومة نتيجة احتلال موزامبيرس وهويلا وغيرها من المحطات الجنوبية والتى نتجت عن سياسة التوسع فى اتجاه الشرق حتى كاسانجى تلك السياسة التى اتبعتها الإدارة البرتغالية حتى سنة ١٨٥٠ . ولهذا فقد طلب الميجور ساليز فريرا Salles Ferreira من الحكومة البرتغالية فى ديسمبر سنة ١٨٥٤ احتلال أمبريز حتى يمكن للإدارة البرتغالية إحكام قبضتها على المنطقة الواقعة وراء قلعة إنكوجى Encoge والطريق الموصل إليها . وكان فريرا يرى ضرورة إنشاء قلعة جديدة بجوار إنكوجى وطرق جديدة تبدأ من أمبريز وتصل إلى منطقة دمبو Bembo وقد ذكر فريرا فى تقريره للحكومة البرتغالية أن زعيم دمبو على الرغم من خضوعه رسميا للسلطات البرتغالية إلا أنه مستقل عنها من الناحية الفعلية ، ويفرض الضرائب الباهظة على القرى الموجودة فى المنطقة ويعلن للوطنيين أنها للبرتغاليين ، وفى نفس الوقت لم يكن يدفع للإدارة البرتغالية سوى فرد واحد من الرقيق(٦) . واستخدم البرتغاليون المعلومات التى ذكرها فريرا فى احتلال بمبي Bembe ، وكانوا يأملون أن يؤدى احتلالهم لها إلى القضاء على تهريب البضائع فى المنطقة الشمالية من أنجولا(٧) .

رفض ملك أمبريز فى أوائل سنة ١٨٥٥ الاعتراف بتبعيته لملك البرتغال وفرض الضرائب الباهظة على التجارة واستخدم العنف مع التجار الأوربيين مما ترتب عليه شل حركة التجارة بالمدينة . وقد وجد أمارال Amaral حاكم أنجولا فى تلك الأعمال المبرر لاحتلال أمبريز ، ولم يترك الفرصة تفلت

من يديه فتقدم فى ١٥ مايو سنة ١٨٥٥ بقوة صغيرة من رجال البحرية البرتغالية ، ونزل على ساحل أمبريز ، واشتبك فى قتال مع ملك أمبريز انتهى باحتلال المدينة وهروب ملكها إلى الأحراش . واستطاع البرتغاليون فى شهر يونيو من نفس العام التحكم فى القرى المحيطة بأمبريز . وقد وجد أمارال فى ميناء أمبريز معسكراً لتجارة الرقيق به أكثر من ١٥٠ فرداً معدين للشحن إلى خارج مستعمرة أنجولا(٨) .

كان البرتغاليون يتوقعون معارضة بريطانية شديدة لاحتلال أمبريز ولهذا أعلنوا بعد احتلالها مباشرة إلغاء الضرائب الجمركية بها لمدة عام على الأقل . كما أعلنوا أنهم وجدوا التجار البريطانيين منغمسين فى تجارة الرقيق بالمنطقة وأن أرباحهم من تهريب البضائع بلغت ٣٠٠ ٪ من قيمة رأس المال ، ويستخدمون تلك الأرباح فى شراء وتصدير الرقيق(٩) ، وقد أدى إظهار دور التجار البريطانيين فى تهريب الرقيق من أمبريز إلى إضعاف الحجج البريطانية القائلة بأن هدف البرتغاليين من احتلال أمبريز هو استغلالها من الناحية التجارية . وقد طلبت الحكومة البريطانية من الحكومة البرتغالية سحب قواتها من المدينة فى ميعاد لا يتجاوز نهاية شهر أغسطس سنة ١٨٥٥ وإلا أرسلت إحدى سفنها لإجبار القوات البرتغالية على الانسحاب وحماية المصالح البريطانية بالمنطقة(١٠) . ولم يعر البرتغاليون الإنذار البريطانى أى اهتمام وبقوا فى أمبريز ، وأوفوا بتعهدهم فألغوا الضرائب فى المدة من ٢٦ مايو سنة ١٨٥٥ إلى ٢٦ مايو سنة ١٨٥٦ ، ثم أنشئوا مكاتب الجمارك بها فى سنة ١٨٥٧ . وبانتهاء المدة المحددة للإعفاء من الضرائب فرض البرتغاليون ضرائب جمركية قيمتها ٦ ٪ من قيمة البضائع الأجنبية الواردة إلى أمبريز(١١) .

أصبحت أمبريز بعد احتلالها رأس جسر للعمليات العسكرية البرتغالية فى منطقة الكنغو ، وتحولت فى خلال أربع سنوات من احتلالها إلى مركز

تجميع وتجهيز الحملات العسكرية التي يقوم بها البرتغاليون لإنشاء محطات جديدة في كويمبالا Quiballa وبمبي وساوسلفادور العاصمة القديمة لمملكة الكنغو. وأنشأ البرتغاليون الطرق التي تربط الساحل بالأراضي الداخلية، وأحضروا الآلات البخارية لاستغلال مناجم النحاس الموجودة بالقرب من بمبي، وصدروا النحاس المستخرج عن طريق ميناء أمبريز. وأصبحت أمبريز مركزاً لتثبيت وبسط السيادة البرتغالية على مملكة الكنغوا. وأنشأ البرتغاليون قلعة بأمبريز لحمايتها من الهجمات الوطنية، كما أنشئوا عدداً من القلاع في المنطقة الشمالية من المستعمرة لحفظ الأمن ومنع تهريب البضائع(١٢).

ويعتبر احتلال أمبريز الخطوة الأولى من مشروع التوسع البرتغالى في الجزء الشمالى من أنجولا ذلك المشروع الذى استمر حتى سنة ١٨٦٠ أى حوالى ست سنوات. وقد اقترح أمارال حاكم عام أنجولا على الحكومة البرتغالية في ٢٤ أكتوبر سنة ١٨٥٤ احتلال مناطق الكنغو وكابندا Cabinda كجزء من مخطط جديد لإنشاء حكومة قوية في لواندا وأنجولا(١٣).

وأعلن أمارال أن هذا العمل سوف يقضى على نشاط قراصنة قبيلة موسورونجو Mussorongo الذين كانوا يهاجمون السفن الموجودة في نهر الكنغو. وفى الواقع كان اقتراح أمارال الخاص بالإستيلاء على مصب نهر الكنغوا يمثل انعكاساً لرغبة برتغالية قديمة فشلوا في تحقيقها. وقد طلب أمارال من الحكومة البرتغالية في ٤ فبراير ١٨٥٧ احتلال الكنغو لتأمين وسلامة التجارة بغض النظر عن مسألة السيادة على المنطقة، وللقضاء على تجارة الرقيق التى استمرت مزدهرة في المنطقة(١٤).

كان هدف البرتغاليون من التوسع في أنجولا هو الحصول على دخل جديد. وبامتداد الخطوط العسكرية البرتغالية في أنجولا تعرضت المواقع

البرتغالية لأخطار جديدة . وكانت السياسة البرتغالية فى أنجولا قائمة على أساس الامتناع عن الإجراءات التى توقظ العداوة الوطنية الكامنة إلا إذا دعا الأمر إلى اتخاذ إجراء عسكرى ميدانى . وعلى أساس تلك السياسة اعتمد البرتغاليون على القلاع الموجودة فى المنطقتين الشمالية والجنوبية من أنجولا ، ووضعوا بها عدداً قليلا من الجنود على افتراض أن الوطنيين يخشون القوات البرتغالية . وللحصول على دخل جديد بدأت الاستثمارات البرتغالية فى المنطقة فى سنة ١٨٥٥ ، وكان للبدء فى تلك الاستثمارات أثره فى تعريض القوات البرتغالية الموجودة فى أنجولا لأخطار جديدة لمدة خمس سنوات . وقامت فى منتصف القرن التاسع عشر أشد الحروب خطورة فى المستعمرة .

بقيت سوق كاسانجى Cassange تمثل النهاية الشرقية لأهم طريق تجارى منظم حتى منتصف القرن التاسع عشر على الرغم من أن التجار البرتغاليون قد وصلوا إلى المنطقة الشرقية من أنجولا حتى نهر كوانجو Cuango منذ قرون عديدة . وقد بدأت العداوة الوطنية للتجار البرتغاليين تظهر فى كاسانجى ابتداء من سنة ١٨٤٠، واضطرت الإدارة البرتغالية فى لواندا إلى إرسال حملة عسكرية بقيادة فرانسشكو دى ساليزفيريرا Franciso de salles Ferriera. تغلبت على مقاومة سكان كاسانجى فى سنة ١٨٥٠ (١٥) . ولم يكن الاحتلال الحقيقى أو وضع حاميات عسكرية ممكناً فى الأماكن المنعزلة أو غير الصحية وقد لاحظ لفنجستون فى مايو سنة ١٨٥٥ وجود مستوطنة للتجار البرتغاليين والخلاسيين (المولدين) على نهر شيومبو Chigombo شرقى كاسانجى . وكانت المستوطنة مكونة من حوالى مائتى كوخ وعشرة مساكن مربعة الشكل . وتدل إقامة هؤلاء التجار على وجود النفوذ البرتغالى ، وازدياد القوة البرتغالية فى المنطقة الشرقية من أنجولا . كما لاحظ لفنجستون عدم وجود أى أوربى مقيم فى المنطقة الواقعة وراء نهر كوانجو ، وهذا

يخالف السياسة البرتغالية التي كانت تسمح للرعايا البرتغاليين بالتقدم فى الأراضي الداخلية وراء كاسانجي[١٦] . وكان سوق كاسانجي يمثل نقطة الحدود الشرقية لأراضي أنجولا ، كما كان للبرتغاليين قائد مقيم فى كاسانجي من سنة ١٨٥٠ إلى سنة ١٨٥٩ ثم انسحب منها بعد نشوب الحرب بين الوطنيين والبرتغاليين فى سنة ١٨٥٩ واستمرت حتى سنة ١٨٦٣ ولم يعد الممثلون البرتغاليون إلى كاسانجي إلا فى سنة ١٨٨٢[١٧] .

وإذا كان الغرض من بسط النفوذ البرتغالي فى المنطقة الشرقية من أنجولا هو الحصول على أكبر كمية ممكنة من بضائع المنطقة فإن مشروع التوسع فى المنطقة الواقعة شمالي لواندا Luanda كان يهدف إلى الاستيلاء على التجارة ومنع تهريب البضائع واستغلال مناجم النحاس . وعلى هذا الأساس وضع حاكم عام المستعمرة مشروعاً لبناء خط القلاع واستغلال مناجم النحاس وإنشاء بيوت للجمارك وتنمية الزراعة فى المنطقة الداخلية من لواندا . وباحتلال بمبى والكنغو فيما بين سنتي ١٨٥٦ و١٨٥٩ إزداد النفوذ البرتغالي فى المنطقة ، واعتقد البرتغاليون أن ازدياد نفوذهم سوف يؤدى إلى ازدياد دخل المستعمرة على الرغم من الخسائر الكبيرة فى الأرواح والأموال التى حدثت نتيجة تنفيذ تلك السياسة[١٨] .

وكانت القلاع العسكرية تنشأ فى مبدأ الأمر للدفاع عن الحدود الشمالية للمستعمرة والطرق التجارية بها ، وصد هجوم الوطنيين كما حدث عند تأسيس قلعة دوقيه دى براجنزا Duque de Bragança فى سنة ١٨٣٨ ، ولكن تلك السياسة تغيرت بعد ذلك وأصبح الهدف من إنشاء القلاع البرتغالية فى المدة من سنة ١٨٥٠ إلى سنة ١٨٥٩ هو الحصول على فائض من الدخل ، وزيادة التسهيلات التجارية . وبدأ فى أنجولا عصر جديد من الاستغلال الاقتصادى شجع على حدوث استثمارات جديدة فى الزراعة والتعدين . وفى فترة التوسع المفرط من سنة ١٨٥٥ حتى سنة ١٨٦٠ كان

أكثر الاستثمارات تفضيلا هو زراعة القطن وقصب السكر وإنشاء الطرق وتعدين النحاس ، وبدأت الشركات الملاحية فى إنشاء خط ملاحى تجارى فى نهر كوانزا ، وخط ملاحى آخر منتظم يربط بين لواندا ولشبونة(١٩) .

وقد أثرت عملية التوسع على الحروب فى المستعمرة بعد سنة ١٨٥٩ ، وترتب على ذلك تهدئة المستعمرة باستثناء منطقة كويساما Quissama التى بقيت غير هادئة ، واستمرت على عدائها للبرتغاليين ، كما استمرت عملية تهريب التجارة من وإلى الساحل الشمالى . وكانت صادرات البن تتجه إلى كويسيمبو أو أمبريز بدلا من الاتجاه إلى داندى Dadne أو لواندا، وبالتالى تقع فى أيدى التجار الأجانب الذين كانوا لا يدفعون رسوما جمركية .

الفترة الثانية : (١٨٦١ - ١٨٧٧) :

أدت الحروب التى حدثت فى الفترة السابقة إلى القضاء على الآمال البرتغالية فى التحكم فى منطقة الكونغو ، وبالتالى عدم الحصول على الفائدة المرجوة من وصول التجارة إلى المصانع الأجنبية الموجودة على الساحل ، واستناداً إلى ذلك فقد طلب حاكم عام أنجولا من الحكومة البرتغالية فى سنة ١٨٦١ سحب الإدارة البرتغالية من الأراضى الداخلية فى أنجولا لتعارض عملية ضم وتوحيد البلاد مع الأزمات التى حدثت فى السنوات السابقة ، وطلب تركيز الإدارة والقوة العسكرية البرتغالية فى المنطقة الساحلية ، والعمل على تنمية اقتصاد أنجولا كوحدة اقتصادية باستثناء مقاطعة موازميدس على أن تصبح جولنجو العليا Golungo Alto قلب المستعمرة . كما طلب فى نفس التقرير إعادة النفوذ البرتغالى إلى ساو سلفادور وعلى شاطىء نهر الكنغو ، وإنشاء طريق يصل بين ساوسلفادور ونوكى Nokki الواقعة على الشاطىء الجنوبى لنهر كوانزا ومن الشرق نهر لوكالا Lucalla ، واستند فى تلك المطالبة على أن توجيه النشاط البرتغالى إلى كل من أمبريز وموزاميدس لم يساعد على سد العجز فى ميزانية المستعمرة(٢٠) .

وقد ظهرت آراء تعارض سياسة حاكم أنجولا ، وكانت تلك الآراء تنادى بالتوسع فى أنجولا وعدم التقيد بالمنطقة الساحلية[٢١] . ورغم تحذيرات المفكرين البرتغاليين الداعين إلى التوسع الاستعمارى فقد وصلت سياسة التوسع البرتغالى فى أنجولا إلى نقطة تحول فى المدة من سنة ١٨٦١ إلى سنة ١٨٦٣ بعد ظهور ضعف القوات البرتغالية الموجودة فى المنطقة الشمالية من أنجولا ، وعدم مقدرة المراكز البرتغالية الداخلية على مقاومة الهجمات الوطنية . وعلى هذا فقد سحب البرتغاليون فى سنة ١٨٦٣ حامياتهم من هويلا Huilla وبمبى ، وهجروا المراكز العسكرية بهما بعد تكرر هجوم الوطنيين على المستوطنين وسرقة مواشيهم ، كما أخلوا هومبى Humbe وجامبوس Gambos . وقد تعرض أحد الكتاب البرتغاليون لتلك السياسة وبين أن إخلاء المراكز البرتغالية فى داخل أنجولا يرجع إلى نقص المشروعات البرتغالية وسوء تنفيذها ، وهو ما يعتبر أحد شرور الإدارة البرتغالية فى مقاطعات ما وراء البحار[٢٢] . ومن الواضح أن القوات البرتغالية فى جنوب أنجولا قد ضعفت كثيراً ، وأبيد أغلبها بعد الثلث الأول من القرن التاسع عشر .

وقد سادت المستعمرة فترة الهدوء بعد توقيع اتفاقية ، السلام مع زعيم كاسانجى فى سنة ١٨٦٣ ، وتركت القوات البرتغالية ساوسلفادور فى سنة ١٨٧٠ ثم بمبى بعد سنوات قليلة . وتهدمت المحطة التجارية فى موزاميدس لتركها وعدم العناية بها ، وكان تقدم كوانزا وغيرها من المناطق التى يعتمد عليها البرتغاليين فى التجارة تقدماً طفيفاً ، وانشغل حكام أنجولا فى الفترة من سنة ١٨٦٣ إلى سنة ١٨٧٠ بالمشاكل الموجودة بالمستعمرة . وقد اهتمت الإدار الاستعمارية فى أنجولا بالمنطقة الواقعة شمال نهر كوانزا على حساب المنطقة الجنوبية ، ولكن الحروب والثورات التى حدثت قبل سنة ١٨٦٣ جعلت من الصعب على الإدارة البرتغالية الاحتفاظ بالمحطات البرتغالية الموجودة فى المناطق الشمالية البعيدة .

وقد ترتب على ظهور ويلموت Wilmot القائد البحرى البريطانى فى سنة ١٨٦٥ أمام ساحل أنجولا لإنشاء مقبرة للبريطانيين فى لوانجوا Loango وإقامة مركز بريطانى بالقرب من رأس بادرون ، وتدفق الأسلحة والذخائر البريطانية على منافس ملك الكونغو مما أثار مخاوف ملك الكونغو واستنجاده بالحكومة البرتغالية[٢٣] وانتهز خمسة من التجار البرتغاليين فى لواندا تلك الفرصة وبعثوا فى سنة ١٨٦٥ بملتمس لوزير البحرية وما وراء البحار فى لشبونة اقترحوا فيه التعاون مع فرنسا فى المجال الاستعمارى والتنازل لها عن غينيا البرتغالية التى تحيط بها الممتلكات الفرنسية فى نظير تأييد فرنسا للمطالب البرتغالية فى الكنغو واحتلالها وهو ما كانت تعارضه السياسة البريطانية وكان البرتغاليون يشعرون شعوراً عميقاً أن الاستيلاء على الكنغو والساحل الواقع شمالى أمبريزسيكون ذا أثر كبير على رخاء ومستقبل مستعمرة أنجولا[٢٤].

ويعكس الاقتراح السابق الاعتقاد البرتغالى القديم أن الساحل أكثر أهمية على الأراضى الداخلية فى أنجولا ، وبذلك يكون هؤلاء التجار قد أحيوا اتجاها برتغالياً قديماً مضى عليه قرون وهو يقضى بالتركيز على استغلال المنطقة الواقعة شمالى نهر كوانزا على أساس أن التجارة البرتغالية لن تستقر على حال ولن تستطيع منافسة البضائع الأجنبية التى تمر بجوار لواندا بدون دفع رسوم جمركية ، وكان الاعتقاد السائد بين البرتغاليين أن وضع يدهم على المنطقة الواقعة بين موليمبو Mlembo ومصب نهر كونين Cunene سيؤدى إلى تكوين امبراطورية برتغالية واسعة وغنية ، وأن احتلال الأماكن الساحلية المهمة سوف يجبر الوطنيين على الانتقال ببضائعهم إلى المراكز التجارية البرتغالية لمبادلتها بالبضائع الأجنبية ، وسوف يحصل البرتغاليون على مزايا ضخمة فى نظير تنازلات بسيطة[٢٥] . ومن غير المعروف مدى تأثير ذلك الاقتراح فى مجال السياسة الفرنسية البرتغالية .

وتوجد فى خطاب حاكم عام أنجولا المؤرخ ٣٠ ديسمبر سنة ١٨٦٥ إشارة تدل على أن اقتراحه الخاص بالكونغو[٢٦] قد لاقى قبولا من الحكومة البرتغالية . وكان من رأى مسئول بوزارة الخارجية البرتغالية أن امتداد الحكم البرتغالى إلى منطقة الكنغو سوف يكون مصحوباً بمفاوضات مع القوى الوطنية الموجودة فى المنطقة يصبحوا بموجبها تابعين للبرتغال ، ويعملوا جنباً إلى جنب مع ملك البرتغال ، وسيؤدى ذلك العمل إلى عدم استخدام القوة إلا فى الظروف الاستثنائية وقد اقترح ذلك المسئول أن يكون الوصول إلى منطقة الكنغو عن طريق أمبريزوبى وساوسلفادور كما كان يحدث من قبل[٢٧] . ومن المحتمل أن السبب فى تلك السياسة الحذرة التى بدأت حكومة البرتغال فى اتباعها بعد سنة ١٨٦٥ فى أنجولا هو النقص الموجود فى مصادر الإدارة البرتغالية فى أنجولا وخوفها من استخدام القوة حتى لا تصطدم بالمعارضة البريطانية للمشروعات التوسعية البرتغالية فى أنجولا ومقاومتها بالقوة .

تدهورت العلاقات البرتغالية مع مملكة الكنغو تدريجياً وانتهى الأمر بتبادل المهارات بين الجانبين ، ولم يعمل البرتغاليون شيئاً من جانبهم للتحكم فى الشاطىء الجنوبى لنهر الكنغو ، وأهملوا مشروع ربط ساوسلفادور بالساحل ، وانتهى الأمر بسحب آخر فصيلة برتغالية من ساوسلفادور فى سنة ١٨٧٠[٢٨] . وعلى الرغم من تقديم بعض حكام أنجولا مشروعات لاحتلال منطقة الكنغو فى سنتى ١٨٦٨ و ١٨٦٩ فإن المجلس الاستشارى Junta Consultiva[٢٩] رفض الأخذ بها منتظراً رأى جوزى أمارال الذى أعيد تعيينه حاكما عاماً لأنجولا . واستمرت البرتغال فى اتباع سياسة الانسحاب من الأراضى الداخلية فى أنجولا والتمركز على الساحل وامتنعت الإدارة البرتغالية عن التدخل فى مشاكل القبائل والممالك الداخلية التى لا تحترم السياسة البرتغالية ، كما امتنعت عن تأييد الزعماء المكروهين من شعوبهم[٣٠]

كان جوزى أمارال فى جانب الرأى القائل بعدم وجود أهمية سياسية واقتصادية لمملكة الكنغو بالإضافة إلى فشل فكرته القاضية بمهاجمة التجارة البريطانية عن طريق ساوسلفادور . وطبقاً لتقرير القس بادرى نونيز Padre Nunes الذى زار ساوسلفادور فى سنة ١٨٧٢ كان ملك الكنغو ضعيفاً يخضع لتوجيه أحد أقربائه(٣١). وقد ناقش نونيز فى تقريره فكرة إعادة احتلال مملكة الكنغو، وإيجاد جيش وموظفين بها لتنفيذ القانون الأوربى وبين أن الوصول إلى عاصمة الكونغو يتطلب القيام بحملة عامة لوقوع الطرق الموصلة إليها تحت سيطرة قبائل وطنية مستقلة ومعادية تتعرض للمسافرين الأوربيين وتجبرهم على العودة إلى الساحل مرة أخرى(٣٢) . كما لاحظ قس آخر زار أنجولا فى سنة ١٨٧٥ أن البرتغاليين لم يكونوا يستطعون المرور من بوما Boma الواقعة على نهر الكنغو إلى ساوسلفادور بسبب منع الوطنيين لهم . وكان الوطنيون يخشون احتلال البرتغاليين لمنطقتهم(٣٣) .

استعرض أمارال الحالة القائمة فى أنجولا فى سنة ١٨٦٩ وعلى أساس ذلك نصح الحكومة البرتغالية باتباع سياسة حذرة فى منطقة الكنغو ،وأعلن أن محاولة الحكومة البرتغالية مقاومة السياسة البريطانية فى المنطقة بالقوة عمل يدل قلة الفطنة . وقد اقترح أمارال ترك القبائل الموجودة فى داخل أنجولا وشأنها ، واتباع سياسة أخرى فيما يختص بالمنطقة الساحلية . واستجابت الحكومة البرتغالية لرأى أمارال وأرسلت السفن البرتغالية للطواف بساحل الكنغو . وقام جوزى ماريا باستو J. M. Basto قائد إحدى السفن الحربية البرتغالية بعملية مسح لمصب نهر الكنغو سنة ١٨٧٠. وكتب تقريراً مطولا عرضه على حاكم عام أنجولا فى فبراير سنة ١٨٧١ . وذكر فى ذلك التقرير وجود خمس مصانع تجارية فى بانانا Banana أحدها برتغالى ، كما كان يوجد فى بورتوراليتا Porto de Lennha ثمان مصانع منها أربع برتغالية . وذكر باستو أن القراصنة لا زالوا مستمرين فى نشاطهم دون رادع ، وأن الحوادث التى كانت تحدث على نهر الكنغو تمثل تحدياً واستهزاء

للحكم البرتغالى . وطلب إرسال سفينة حربية لاحتلال مصب نهر الكنغو ، واتخاذ بورتودالينا قاعدة للتحكم فى النهر(٣٤) .

أما التوسع البرتغالى فى الجزء الجنوبى من أنجولا فقد خضع بصفة جزئية لوجود التجار البريطانيين بالقرب منها على ساحل جنوب غرب إفريقية وخاصة بعد الوصول بتقارير القنصل البرتغالى فىمدينة رأس الرجاء الصالح عن النشاط البريطانى بالقرب من الحدود الجنوبية لمستعمرة أنجولا التى لم تكن محددة جيداً ، والتى كانت تعتبر أنها تقع عند خطوط عرض ١٨° جنوبى خط الاستواء أو بالقرب رأس فريو Frio . وقد ناقش القنصل فى تقاريره موضـــوع التوسع البرتغالى من كلا الساحلين الشرقى والغربى لإفريقية والوصول إلى منطقة وسط إفريقية شمالى الترنسفال والمناطق الداخلية من أنجولا . وقدم اقتراحاً حول إمكانية التوسع البرتغالى على الساحل جنوبى موزاميدس(٣٥) .

وقد ترتب على تعرض المستوطنات البرتغالية الموجودة فى مناطق بنجويلا وإجيتو Egito وريد ندو الجديدة Novo Redondo لغارات القبائل الوطنية المقيمة فى منطقة سليز Seles تصميم حاكم بنجويلا على منع تلك الغارات والقضاء عليها نهائياً وذلك عن طريق مد السلطة البرتغالية فى نطاق الخطوط المنتظمة للمواصلات . ولهذا قامت من بنجويلا حملة برتغالية تساعـــدها قوات زنوج الحرب اتجهت إلى سليز ، وأخضعت أكثر زعمائها(٣٦) . وقد سر الحاكم العام لأنجولا بالنتائج التى توصلت إليها الحملة ومدح تصرف حاكم بنجويلا وعمله على التوسع فى المنطقة الواقعة بين بنجويلا ولواندا ، وهذا يعطى صورة حقيقية للتفكير الرسمى للإدارة البرتغالية فى أنجولا وتفضيلها التوسع فى المنطقةالساحلية على حساب المنطقة الداخلية . وقد برر الحاكم هذا التصرف بأن تلك الأراضى ذات أهمية كبيرة لخصوبتها وامتدادها على الساحل مما يتيح للمستعمرة مصدراً جديداً للثروة(٣٧) .

كانت سياسية حكومة البرتغال فى لشبونة تدعو إلى التمركز على الساحل مع التركيز بصفة خاصة على تحسين الموانى الرئيسية للحصول على دخل من الجمارك ، وكانت تعتبر المنطقة الداخلية بعيدة عن متناول يديها وغير عملية فى ذلك الوقت . واستمرت تلك السياسة حتى تولى جاوأندرادى كورفو Joao Andrade Corvo وزارة البحرية وما وراء البحار فى سنتى ١٨٧٥ و ١٨٧٦ . وكان كورفو من أنصار التوسع ووجد كثيراً من البرتغاليين الذين يشغلون وظائف رسمية فى كل من البرتغال وإفريقية يؤيدون سياسة التوسع الساحلى التى بدأت مستعمرة أنجولا بعد سنتى ١٨٦٣ . ومن أمثلة هؤلاء جاريدو Garrido [٣٨] حاكم عام أنجولا من سنة ١٨٦٦ إلى سنة ١٨٦٩ الذى أخلى المحطات الداخلية المنعزلة فى Humbe وجامبوز Gambos وكاسانجى شعوراً منه أن احتلالها مبدد لوسائل الاحتفاظ بالهيبة والنفوذ البرتغالى داخل المستعمرة وأن الأفضل نشر وتثبيت الأمن فى المناطق الأكثر تقدما[٣٩] .

وكان البرتغاليون فى تلك الفترة يعتبرون المنطقة الداخلية من أنجولا ذات أهمية ثانوية إذا قورنت بساحل الكنغو وحجم منطقة لواندا . وقد أيد الذين اعتنقوا فكرة التمركز على الساحل رأيهم بالزيادة الكبيرة التى حدثت فى تجارة أنجولا فى الفترة من سنة ١٨٦٩ إلى سنة ١٨٧٥ ، تلك الزيادة التى بلغت ٢٥ ٪ فى فترة قصيرة ، تضاعف دخل المستعمرة من الجمارك فى المدة من سنة ١٨٦٣ إلى سنة ١٨٧٣ ثلاث مرات فارتفع من ١٣٣ كنتو Conto إلى ٣٩٠ كنتو[٤٠] وكانت رسوم الجمارك تعتبر بنداً أساسياً فى ميزانية المستعمرة . كما كانت التقارير الواردة من المستعمرة بعد سنة ١٨٦٥ فى صالح الإحتفاظ بالحالة الراهنة ، وعدم التدخل فى المناطق الداخلية ، ووضع سياسة إدارية تتحملها المنطقة الساحلية[٤١] . وقد أبلغ جاريدو حكومة لشبونة إمكان احتلال ميناء كويسيبو وأن ذلك العمل يحتاج إلى ١٥٠ جنديا فقط[٤٢] . وكان الموظفون البرتغاليون فى أنجولا يرون

أن التحرك فى الأحراش لفرض السيادة البرتغالية عديم الفائدة . وقد ذكر القائد البرتغالى فى كويلنجويز Quilangues جنوبى بنجويلا بعد هجوم الوطنيين على قلعته أن البقاء فى ذلك المكان المنعزل عديم الفائدة مضيع للرجال والمال(٤٣) .

ويعتبر التقرير الذى كتبه الكسندر البوكيرك A. Albuquerque حاكم عام أنجولا من ١٨٧٥ إلى ١٨٧٩ أحسن مثل لبيان تفضيل البرتغاليين للأراضى الساحلية على الأراضى الداخلية لأسباب عملية كثيرة . وقد ذكر البوكيرك فى تقريره خلو الخزانة فى أنجولا من الأموال(٤٤) ، وأن الجهاز الإدارى فى المستعمرة يحتاج إلى تجديد كلى ، ولا يمكن إدارة الأراضى الداخلية إلا بعد إتمام احتلال جميع ساحل الكنغو من خط عرض ٥° ١٢َ إلى خط عرض ٨° جنوبى خط الإستواء والتحكم فيه . وذكر أن أهمية المنطقة الداخلية ترجع فقط إلى أنها منفذ للتجارة إلى المناطق الساحلية ، وأن التوسع فى المناطق الداخلية يؤدى إلى حدوث مشاكل ومخاطر عديدة لا يمكن تجنبها . وشبه المستوطنات البرتغالية الداخلية بجزر موجودة فى محيط وطنى غير محدود ، ووصف الامبراطورية البرتغالية فى داخل أنجولا بأنها ضرب من الخيال ومن المحزن الاعتراف بذلك(٤٥) .

كان البوكيرك يعلم أن البرتغال لن تتخلى عن حقوقها أو ادعاءاتها فى المنطقة الداخلية من أنجولا ولكنه فى نفس الوقت كان يشعر أن المعارك العسكرية السابقة فى مناطق دمبو وكاسانجى منعت استفادة البرتغاليين من احتلال الأراضى الداخلية وأدت إلى حدوث كوارث ، وأن محاولة التوسع فى مناطق معادية بجيش يقوده المذنبون والهاربون من تنفيذ الأحكام الصادرة ضدهم سوف ينتهى بفقد مستعمرة أنجولا . وقد أسف البوكيرك على الأموال التى تصرف على تلك الحروب وأعرب عن إمكان الاستفادة بها فى تنفيذ أعمال نافعة فى رقعة محدودة من الأرض يستطيع البرتغاليون فيها

ممارسة سيادة ونفوذ حقيقي مأمون فيها. وكان يشير بذلك إلى ضرورة احتلال الجــزء الساحلي الشمالي الواقع بين خطي عرض ١٢° ٨,٥° جنوبي خط الاستواء. وقد فسر البوكيرك كلام هنري مورتون ستانلي الذي ذكر فيه أن نهر الكنغو سوف يصبح طريقا رئيسياً إلى وسط إفريقية بأنه تحذير للبرتغال للإسراع في وضع يدها على مصب النهر وجعله أهم شيء في الممتلكات البرتغالية(٤٦) وعلى هذا فإن جميع الملتمسات التي قدمها التوسعيون البرتغاليون والجمعيات الجغرافية للتوسع في المنطقة الداخلية لم تلق استجابة من الحكومة البرتغالية حتى سنة ١٨٧٦ .

الفترة الثالثة : (١٨٧٧ — ١٨٩١) :

من الصعب تحديد التاريخ المضبوط لبدء المرحلة الثالثة من مراحل التوسع البرتغالي في أنجولا . ويمكن اتخاذ سنة ١٧٨٥ بداية لتلك الفترة ففي تلك السنة تأسست الجمعية الجغرافية في لشبونة ، وتولى أندرادي كورفو وزارة البحرية وما وراء البحار ، وشجع المشروعات الجديدة لاحتلال المناطق الداخلية من إفريقية وركز بصفة خاصة على أنجولا . وقد أثرت كتابات وأحاديث فيرني لوفيت كاميرون V. L. Cameron (٤٧) عن التجار الخلاسيين في أرض باروتسي وغاراتهم على أراضي القبائل الافريقية الداخلية للحصول على الرقيق للمتاجرة فيه ، والظروف السيئة في هضبة بيا ، والحرية الكاملة التي يمارسها الخارجون على القانون ، وقوله أن الحكومة البرتغالية لا تعلم شيئاً عن الفظائع التي يرتكبها من يدعون أنهم رعية برتغالية(٤٨) . أثرت تلك الكتابات والأقوال وساعدت على ترويج فكرة التوسع الجديد في أنجولا .

كانت هناك حوادث أخرى أثرت على الرأي العام البرتغالي وحولته إلى فكرة التوسع الداخلي في أنجولا منها دعوة ليوبولد الثاني ملك بلجيكا المؤتمر الجغرافي للإنعقاد في بروكسل في سبتمبر سنة ١٨٧٦ للنظر في فتح

قلب إفريقية للحضارة والمدنية الأوربية ، ولم تدع البرتغال إلى حضور ذلك المؤتمر . وقد ترتب على ذلك قيام الحكومة البرتغالية بإعداد مشروعين لكشف وسط إفريقية(٤٩) يبدأ أحدهما من الساحل الشرقي والآخر من الساحل الغربي على أن تلتقي الحملتان في وسط إفريقية(٥٠) . وجهزت حملة أخرى لمسح نهر الكنغو وكشف منابعة(٥١) . كما كان لأخبار تحركات المستكشفين الأولون في سنة ١٨٧٤ في أنجولا أثرها على الرأي العام البرتغالي. وترتب على الشك في هدف الحملة العلمية الألمانية التي قام بها الدكتور الكسندر فون هوماير A. von Homeyer في منتصف سنة ١٨٧٥ ظهور الحاجة إلى إرسال حملات برتغالية لاستكشاف أراضي مستعمرة أنجولا(٥٢).

وقد شجع أندرادي كورفو بعد توليه وزارة البحرية وما وراء البحار النشاط البرتغالي في إفريقية ، واشترك في سنة ١٨٧٦ في وضع مشروعات الحملات الكشفية البرتغالية ، وكون لجنة الأعمال العامة لتوجيه الحملات الكشفية إلى أنجولا وموزمبيق والجزر الخاضعة للاستعمار البرتغالي ، ولإنشاء السكك الحديدية والطرق والكباري وخطوط التلغراف . وحصلت تلك اللجنة على السلفيات اللازمة لتنفيذ تلك الأعمال ، ووصلت أول مجموعة للأعمال العامة إلى لواندا في يونيو سنة ١٨٧٧ للبدء في إنشاء السكك الحديدية(٥٣) . ولم تكن فكرة إرسال حملة برتغالية لكشف أنجولا بالفكرة الجديدة في سنة ١٨٧٦ فقد سبق لكورفو إنشاء اللجنة الجغرافية المركزية الدائمة للعمل جنبا إلى جنب مع الجمعية الجغرافية في لشبونة . ومن الناحية الرسمية كان لعملية كشف المناطق الداخلية من أنجولا تاريخ طويل ،وكان من أهم المحاولات تلك التي قام بها التاجر البرتغالي سيلفا بورتو Silva Porto لعبور وسط إفريقية في المدة من سنة ١٨٥٣ إلى سنة ١٨٥٤ . وفي تلك المحاولة عين حاكم عام أنجولا بورتو لقيادة حملة تبدأ من بنجويلا وتحمل المراسلات إلى موزمبيق وبالعكس . وتقدم بورتو ومعه سته عشر شخصا من ذوي الخبرة بالأراضي الداخلية ، ووصل إلى نهر الزمبيزي الأعلى ،

ولكنه اضطر إلى العودة لمرضة وما لاقاه من عداء الوطنيين بينما واصل رجاله السير حتى وصلوا إلى موزمبيق فى أغسطس سنة ١٨٥٤(٥٤) .

كان هدف البرتغاليين من إرسال الحملات الكشفية هو كشف الأراضى الواقعة بين ساحلى إفريقية الشرقى والغربى ، ووصل مستعمرتى أنجولا وموزمبيين ببعضهما . ولتمويل وتجهيز تلك الحملات بدأ اكتتاب عام فى البرتغال ، وقدمت الحكومة البرتغالية إعانة مالية للمساعدة على إتمام المشروع وقد حدث خلاف بالنسبة لهدف الحملة . واختير سيربا بنتو Serpa Pinto وكابيلو Capello وإيفانز Ivens لقيادة حملة أنجولا . وكان الأول ضابطا بالجيش والأخيران ضابطان بالبحرية البرتغالية . وقد اختلف الثلاثة على الطريق الذى ستتخذه الحملة . ويدل إختلافهم على مدى الاختلاف فى التفكير بين الذين يرغبون فى استعمار الساحل وتنمية مصادره وبين الذين يرغبون فى التقدم فى الأراضى الداخلية والاستيلاء عليها . فقد كان بنتو يرى السير من أنجولا عبر القارة إلى موزمبيق ، بينما كان إيفانز وكابيلو يريا تقصى الأحوال القائمة فى مستعمرة أنجولا(٥٥) .

غادرت الحملة لشبونة فى ٧ يوليو سنة ١٨٧٧ ووصلت إلى لواندا فى أغسطس من نفس العام وهى تحمل معها أسباب فشلها ، فقد كان هناك شعور متزايد بعدم الاتفاق على أغراضها ليس فقط بين البرتغاليين فى لشبونة بل كذلك بين قاداتها الثلاثة حول المكان النهائى الذى سوف تصل إليه . وكان الكسندر البوكيرك حاكم عام أنجولا فى ذلك الوقت ضد سياسة التوسع الداخلى وبالتالى سينعكس شعوره برفض تزويد الحملة بحاجتها من المواد التموينية . ومن ناحية أخرى كان السفر داخل أراضى أنجولا وإفريقية الوسطى غير مأمون العواقب وبعد فترة قصيرة وصل ستانلى إلى بوما بعد تتبع مجرى نهر الكونغو ، وبذلك ألغى أحد أهداف الحملة البرتغالية وهو كشف نهر الكونغو ، وأصبح على الحملة استكشاف نهرى كونين Cunene

ولوبانجو . وكان الاعتقاد السائد أن نهر الكونين هو أحد روافد نهر الزمبيزى، وهذا يساعد على وصول الحملة إلى موزمبيق (٥٦) وبذلك أصبح هدف المستكشفين البرتغاليين الوصول إلى مدينة كويلمين. وقد فشلت تلك الحملة فشلا تاما لبقائها خمسة شهور فى أنجولا ، وضعف مصادر تمويلها ، وقلة معداتها . وترتب على ذلك إنفصال المستكشفين الثلاثة عن بعضهم فسار بنتو فى طريق وسار إيفانز وكابيلو فى طريق آخر .

حصل سيربا بنتو على مساعده من سيلفا بورتو فى بيا ثم بدأ عبور أنجولا متجها شرقا حتى وصل إلى أرض باروتسى ، ورغم المرض الذى ألم به ، وهروب الحمالين فقد صمم على الوصول إلى أرض زمبو Jumbo وهى آخر محطة برتغالية على نهر الزمبيرى ثم مواصلة السير إلى ساحل إفريقية الشرقى ولكنه فشل فى إقناع زعيم باروتسى فى السماح له بالمرور عبر أراضيه ، واضطر بنتو إلى الإتجاه جنوبا حتى وصل إلى حيث يقيم المبشر فرانزو كويلارد Fransois Coillard وبقى هناك حتى استعاد صحته ، ومن هناك واصل رحلته إلى مساقط فيكتوريا على نهر الزمبيرى حيث قابل عددا من البريطانيين . وقد تخلى بنتو عن فكرة الإبحار فى نهر الزمبيرى لقلة إمداداته واتجه إلى بتشوانا ومنها إلى ناتال مارا ببرتيوريا والترنسفال ودربان فى سنة ١٨٧٩ (٥٧) ولم يكن لرحلة بنتو نتائج مهمة من الناحية الجغرافية ، وأدت إلى نشوب النزاع بين المستعمرين البرتغاليين ، ولم تتحقق فكرة إنشاء طريق تجارى يمر بوسط إفريقية ويصل بين الساحلين الشرقى والغربى . وبقيت مشكلة حاجز المياه بين نهرى الزمبيرى والكنغو بدون حل . وقد هاجم لوشيانو كورديرو Luciano Cordeiro مؤسس الجمعية الجغرافية البرتغالية الحكومة لعدم تقديمها المساعدات الكافية لبنتو وغيره من المستكشفين البرتغاليين (٥٨) .

عاد بنتو إلى البرتغال فى سنة ١٨٧٩ وبدأ فى تسجيل مشاهداته فى كتاب

جمل عنوانه كيف عبرت إفريقية Como eu atravessei Africa. تعرض فيه للظروف الخطيرة وحالة عدم الاستقرار الموجودة فى هضبة أنجولا ، وأيد الانتقادات التى وجهها كاميرون للبرتغاليين المشتغلين بتجارة الرقيق فى كاكوندا وبيا والمنطقة الواقعة شرقيهما. وأبدى بنتو أسفه لعدم استتباب الأمن فى داخل أنجولا ، وعدم وجود إدارة برتغالية فى المنطقة(٥٩) وطالب بنتو الحكومة البرتغالية بتولى مسئوليتها فى الأراضى الداخلية حتى لا تتعرض المستعمرة لاعتداءات الأجانب ومحاولة الزعماء المحليين الاستقلال عن الإدارة البرتغالية . واعتبر بنتو منطقة بيا من المراكز الاستراتيجية المهمة فى غرب إفريقية . وانتقد الحكومة البرتغالية لإهمالها وتقصيرها ، وكان يرى أن احتلال بيا معناه الحصول على مركز استراتيجى هام فى غرب إفريقية ، ويؤدى إلى تأمين التجارة الداخلية ، واحتكار البرتغال لتجارة المنطقة الجنوبية من إفريقية الاستوائية. وقد أشار بنتو فى كتابه إلى احتمال تحويل البلجيكيين والبريطانيين لتجارة أنجولا الداخلية عن طريق سيرها خلال أعوام قليلة بعد فتح طرق رئيسية جديدة فى الكنغو وإلى الجنوب من خليج ولفش وهذا يؤدى إلى عزل مستعمرة أنجولا والقضاء عليها . ولم تكن أفكار بنتو تحتوى على مشروع معين لفتح طريق يصل أنجولا بموزمبيق وهو الهدف الذى قامت حمايته من أجله ، ولم يحاول تخيل أى مشروع للوصول إلى منطقة وسط إفريقية ، وركز كل تفكيره على منطقة بيا(٦٠).

أما كابيلو وإيفانز فقد بدأت رحلتهما من بنجويلا عن طريق بيا، واتجها إلى وادى نهر كوانجو Cuango ثم إلى سوق كاسانجى ، ولم يكن لديهما أية مشروعات محددة لاحتلال منطقة وسط إفريقية بواسطة البرتغاليين . وقد صادفتهما نفس العقبات التى صادفت بنتو وهى المرض وعداء القبائل الوطنية وانعدام السلطة البرتغالية ووجود تجارة الرقيق ، ولم يستطيعا المرور إلى المنطقة الواقعة شرقى نهر الكوانجو لوقوف قبائل مبانجالا Mbangala فى

طريقهما ، واضطرا إلى العودة إلى كاسانجى ومنها إلى لواندا عن طريق دوقية براجنزا ونهر كوانزا . وقد أثبت كابيلوا وإيفانز كثيراً من اتهامات كاميرون للحكم البرتغالى فى أنجولا باستثناء تلك التى تخص الجزء الشمالى من المستعمرة ، وأعلنا استمرار تجارة الرقيق فى وسط وشمال أنجولا ، ولم يحددا منطقة معينة للاستعمار البرتغالى ولكنهما أكدا ضرورة تحرك البرتغاليين إلى الداخل إذا كانوا يرغبون البقاء فى أنجولا ، وإلا سوف يتعرضون للموت والفناء إذا بقوا على الساحل الكثيف السكان(٦١) . وقد قام كابيلو وإيفانز بدراسة جغرافية المنطقة ومناخها الواقعة وراء نهر كوانجو ، وفى نفس الوقت تأكدا من وصول المستكشفين الألمان فى سنتى ١٨٧٥ و ١٨٧٦ إلى مسافة أبعد مائة ميل مما وصلا إليه وهذا يمثل تهديداً خطيرا للسيادة البرتغالية فى أنجولا(٦٢) .

أدت أعمال كل من بنتو وكابيلو وإيفانز إلى تنشيط المشروعات التوسعية البرتغالية واستخدم أندرادى كورفو وزير البحرية وما وراء البحار معلومات كابيلو وإيفانز وجعل حدود أنجولا الشرقية تتصل بحدود الكنغو عند نهر كوانجو(٦٣). ووضعت وزارة البحرية وما وراء البحار مشروع بنتو لاحتلال بيا موضع الاعتبار ، كما تقدم وزير البحرية وما وراء البحار فى سنة ١٨٨١ بمشروع لإقامة محطات حضرية فى المنطقة الداخلية من أنجولا . وأنشئت أول محطة من تلك المحطات فى نوكى Nokki على الشاطىء الجنوبى لنهر الكنغو فى سنة ١٨٨٢ بعد الوصول الأخشاب والمواد اللازمة لبنائها من لشبونة(٦٤) ثم أقيمت محطة أخرى فى لندانا Landana شمالى كابندا(٦٥) . وقد افتتح وزير البحرية وما وراء البحار اكتتابا لبناء المحطات الحضرية فى كل من أنجولا وموزمبيق ولكنه فشل فى جمع الأموال اللازمة لتنفيذ المشروع وألقى اللوم على السياسيين البرتغاليين الذين جعلوا الحكومة البرتغالية غير مستقرة على نظام واحد فى سياستها التوسعية فى إفريقية(٦٦) .

وقد ظهرت فى لشبونه كتابات عامة فى سنتى ١٨٨٠ و ١٨٨١ نددت بإهمال الحكومة البرتغالية فى أنجولا، وانتقدت سياستها تجاه إفريقية بصفة عامة. منها ما كتبه أنطونيو سيزاس Antonio J. Seixas (٦٧) عن المشكلة الاستعمارية، وأعلن أن الحرب مع الوطنيين أدت إلى تعجيز الحكومة فى كل من أنجولا وموزمبيق، وأن المنطقة الداخلية من البلاد فى حالة سيئة، وذكر أن مستعمرة أنجولا أكثر أهمية من مستعمرة موزمبيق. وانتقد الفريدودى سارمنتو Alfredo de Sarmento السياسة الإستعمارية البرتغالية فى الأراضى الإفريقية فى سنة ١٨٨٠، وناقش ضرورة سرعة احتلال أنجولا وأعلن صحة أقوال كل من كاميرون ولفنجستون عن ضعف السيادة البرتغالية فى أنجولا وبالأخص فى مناطق القلاع والمستوطنات البرتغالية(٦٨).

كان هناك خلاف داخل البرتغال حول الاستعمار البرتغالى فى إفريقية، وكان أندرادى كورفو من بين المؤيدين للتوسع البرتغالى، وبين فى كتاباته ضرورة ذلك التوسع حتى لا تضع الدول الأوربية يدها على المنطقة التى أهملها البرتغاليون طويلا، وطالب بالعمل على تقدم المستعمرات البرتغالية فى إفريقية(٦٩). وقد اضطر كورفو إلى القاء ذلك التصريح بعد ازدياد معارضة الحزب الجمهورى بعد سنة ١٨٧٢ للسياسة الاستعمارية. وقدأصبحت معارضة السياسة الاستعمارية فعالة بعد سنة ١٨٨٠ ونادى الكتاب البرتغاليون بالبعد عن السياسة الإستعمارية ومن هؤلاء يواقيم مارتنز J.P.O. Martins الذى عارض السياسة البرتغالية الاستعمارية ولوشيانو كرديرو Luciano Cordeiro الذى حبذ بيع المستعمرات البرتغالية(٧٠). وعلى الرغم من وضوح آراء كورفو المؤيدة للإستعمار والتوسع إلا أن الجمهوريين استمروا فى معارضتهم لتلك السياسة على أساس أن المستعمرات تكلف البرتغال اقتصاديا فوق طاقتها. واستمر الاختلاف فى وجهات النظر البرتغالية حول تلك المسألة حتى وجهت بريطانيا فى ١١ يناير سنة ١٨٩٠

إنذاراً نهائياً للبرتغال طالبتها فيه بسحب جميع قواتها من أراضى يناسا ومانيكا وإلا تحملت ما ينتج عن ذلك من أضرار . وقد ترتب على ذلك الإنذار توحيد وجهات النظر البرتغالية المختلفة مؤيدة لسياسة التوسع فى إفريقية . وكان أوليفييرا مارتنزا من بين الذين تحولوا من معارضة الاستعمار والتوسع إلى تأييده[٧١]

وبإعلان إنجازات ستانلى فى حوض الكنغو الأعلى فى أواخر سنة ١٨٨٣ رأى حاكم أنجولا احتمال وصول ستانلى إلى ساحل المحيط الأطلنطى وما يترتب على ذلك الوصول من نتائج ، وقرر القيام بعمل للقضاء على ذلك الخطر ، ومخالفة تعليمات الحكومة البرتغالية الرامية إلى الاحتفاظ بالحياة الراهنة فى المنطقـــة بدون تغيير أثناء المحادثات الدائرة بين البرتغال وبريطانيا[٧٢] . وعلى هذا فقد أرسل إحدى السفن الحربية احتلت مدن كاكونجو وماسابى فى أكتوبر سنة ١٨٨٣ ، وعقد قائدها معاهدات صداقة وولاء مع زعماء المنطقة ، ونشرت تلك المعاهدات فى الصحيفة الرسمية فى ٢٩ أكتوبر من نفس العام[٧٣] . وكان احتلال كاكونجو وماسابى دافعاً قوياً لتنفيذ مشروعات برتغالية جديدة واحتلال الموانى الواقعة شمال مصب نهر الكنغو . وكان من بين تلك المشروعات إرسال وكيل سياسى إلى ميناء بانانا Banana فى سنة ١٨٨٤ لمراقبة نشاط الهولنديين التجارى بالميناء ، وإعداد العدة لتوسع استعمارى برتغالى فى المنطقة ، وإجراء عملية مسح لمصب النهر تمهيداً لإنشاء جمارك فى موانى المنطقة[٧٤] . وانتهى هذا النشاط بإنذار ١٣ فبراير سنة ١٨٨٥ الذى قدمته فرنسا وبريطانيا وألمانيا وطالبت فيه تلك الدول البرتغال بالتنازل عن مطالبها فى كابنداوالشاطىء الشمالى لنهر الكنغو ، أو سحب الاعتراف بجميع حقوق البرتغال فى المنطقـــة المتنازع عليها

مشروعات مد الحكم البرتغالى إلى المنطقة الداخلية من أنجولا ، والتحكم فى تجارتها وضعها مجموعة من الناس فى جمعية لشبونه الجغرافية ، وكانت تلك المشروعات امتداد لمشروع إنشاء المحطات الحضرية فى داخل أنجولا الذى وضعه زوليودى فالينا وزير البحرية وما وراء البحار(٧٥) . وكانت حملات بنتو وكابيلو وإيفانز الذين أيدوا التوسع البرتغالى فى أنجولا هى المحرك لتلك المشروعات بالإضافة إلى النشاط الكشفى الألمانى فى شمال أنجولا بعد سنة ١٨٧٥ .وقد أعلن فريبيرا أمارال F. Amaral حاكم عام أنجولا أن السبب فى هجر المنطقة الداخلية هو صعوبة التقدم وعدم تغطية المصاريف التى تكبدها الحكومة ، وعلى الاتجاه الجديد للتوسع شرقاً وبقدوم المستكشفين الأجانب واضطرار البرتغال إلى وضع سياسة جديدة ، وأصبح من الضرورى التحرك فى اتجاه الشرق ، وإعادة فتح تلك المناطق التى تملكها البرتغال(٧٦) . وبازدياد النشاط الأجنبى فى المنطقة الواقعة شمالى نهر كوانزا ازداد خوف البرتغاليين على ممتلكاتهم وقرروا التغلب على المصاعب التى تعترض الاحتفاظ بسيطرتهم عليها .

لم يكن عند البرتغاليين فكرة واضحة فى المكان الذى يجب أن تكون عنده حدود أنجولا الشرقية . وكان من رأى أندردى كورفو فى سنة ١٨٨٣ أن يكون نهر كوانجو هو الحد الشرقى لأنجولا(٧٧) ، وعلى هذا فقد وافق المندوبون البرتغاليون فى مؤتمر برلين لغرب إفريقية على أن يكون نهر كوانجو هو الحد الفاصل بين دولة الكنغو الحرة التى أنشئت فى ذلك الوقت ومستعمرة أنجولا . وعلى هذا فقد بقى نهر كوانجو زمناً طويلا الحد الشرقى لمستعمرة أنجولا ، ولكن التوسعيين البرتغاليين رغبوا فى مد الحدود الشرقية للمستعمرة إلى نهر كازاى Kasai لتشمل مملكة لوندا Lunda وما وراءها لاشتراك تلك المنطقة فى التجارة مع المستوطنات البرتغالية(٧٨) وخوفاً من

فقد المنطقة الشرقية من المستعمرة أرسلت الإدارة البرتغالية فى سنة ١٨٨٤ حملة علمية سياسية ومجهزة تجهيزاً جيداً بقيادة هنريكو ديازدى كارتاليو H.D. Carvalho لتنفيذ المشروعات السياسية والاقتصادية فى شرق أنجولا .

تبنى كارفاليو مشروع إنشاء المحطات الحضرية فى داخل أنجولا وبنى ثلاث عشر محطة فى المنطقة الواقعة بين مالانجى وموزومبا عاصمة لوندا ، كما نجح فى تحديد طريق تجارى مأمون يربط بين الساحل والمنطقة الشرقية من أنجولا ، وأعلن أن السبب فى فشل مد النفوذ البرتغالى من الساحل الغربى إلى الساحل الشرقى لإفريقية يرجع إلى فشل البرتغاليين فى تنفيذ مشروع المحطات الحضرية . ولم يكتف كارفاليو ببناء المحطات الحضرية بل قام بعمل مسح جغرافى ومناخى دقيق للمنطقة الواقعة بين مالانجى ونهر كازاى. وكان الهدف الأساسى من حملة كارفاليو هو الوصول إلى مملكة لوندا وتوقيع معاهدة مع ملكها وتحسين العلاقات التجارية والعمل على وجود بعثة سياسية أو دينية دائمة فى عاصمة لوندا ، كما تضمنت تعليمات الجمعية الجغرافية البرتغالية قيام كارفاليو بعملية مسح لمشروع مد خط حديدى إلى ما وراء أمباكا[٧٩] . وكان البرتغاليون يعلقون أهمية كبيرة على الناحية الاقتصادية بهدف مقاومة النفوذ الألمانى فى المنطقة .

وصل كارفاليو إلى مالانجى فى سنة ١٨٨٤ وقام ببناء المحطات الحضارية على طول الطريق ثم عبر نهر كازاى فى أغسطس سنة ١٨٨٦ ، ودخل مملكة لوندا ، ووقع معاهدة تجارية مع ملكها فى ١٨ يناير سنة ١٨٨٧ . وبذلك تعتبر حملة كارفاليو أنجح حملة برتغالية فى أنجولا من الناحيتين السياسية والاقتصادية . وأدت إلى إضافة مساحة من الأرض إلى مستعمرة أنجولا تقدر بسدس مساحتها الكلية السابقة . وقد عاصر وصول كارفاليو إلى مملكة لوندا تعرض أراضيها لهجمات قبيلة الشوكوى Chakwe من الجنوب الغربى بعد سنة ١٨٨٥ ، ولم يستطع ملك لوندا صد هجمات تلك القبيلة ، وأصبح

الموقف ميؤساً منه بعد سنة ١٨٨٧ ، واضطر إلى إرسال سفارة إلى لوندا فى سنة ١٨٨٨ لطلب حامية برتغالية يتراوح عددها بين مائتين وثلثمائة جندى لحماية مملكته[٨٠] . واعتذر حاكم عام أنجولا عن الاستجابة لطلب ملك لواندا بحجة عجزه عن توفير القوات المطلوبة ، وطلب من الحكومة البرتغالية الإذن له بمد الحكم البرتغالى إلى مملكة لوندا وحصل على موافقتها .

اتبع التوسع البرتغالى فى وسط إفريقية محورين للتقدم من ساحل أنجولا . المحور الأول الذى اتبعه كارفاليو من مالانجى إلى لوندا وكان ينحرف شمالا عن الطريق التجارى التقليدى الذى يصل مالانجى بكاسانجى . ويبدأ المحور الثانى من موزاميدس ويسير فى اتجاهين يتجه أحدهما شرقاً إلى هضبة هويلا عن طريق جبال شيلا Chella ، ثم يتجه إلى الشمال الشرقى حتى كاكوندا وبيا ، بينما المحور الآخر يتجه إلى الجنوب الشرقى مارا بوادى نهر كونين أوكوانجو[٨١] . وامتد محور التقدم فى النهاية من كاكونداوبيا إلى بيلمنت Belmonte للوصول إلى أرض باوتسى ومنها إلى موزمبيق .

وبوصول هنريكو باروزجوميس H.B. Gomes إلى الحكم فى البرتغال فى المدة من سنة ١٨٦٦ إلى سنة ١٨٩٠ تعهد بتحقيق الحلم البرتغالى الخاص بوصل مستعمرة شرق أفريقية البرتغالية بمستعمرة أنجولا ونافش فى سنة ١٨٨٦ من الفرنسيين والألمان معاهدات الحدود التى أصبح بموجبها من حق البرتغال الاستيلاء على منطقة وسط إفريقية دون النظر إلى المصالح البريطانية ، وقدم للبرلمان البرتغالى خريطة لونت فيها المنطقة الواقعة بين أنجولا وموزمبيق باللون القرمزى وأطلق عليها إسم القلب الأحمر . وقد أدت تلك الأعمال إلى احتجاج الحكومة البريطانية فى أغسطس سنة ١٨٨٧ ، وعلى الرغم من الاحتجاج البريطانى فقد تقدمت حملتان برتغاليتان من الساحلين الشرقى

والغربى لأفريقية لتنفيذ المشروعات البرتغالية والإلتقاء فى وسط أفريقية(٨٢). ولم تستطيع الحملة التى بدأت من أنجولا الوصول إلى أرض باروتسى لضعفها وسوء تجهيزها(٨٣). وانتهت المطامع البرتغالية التوسعية فى وسط إفريقية بإنذار ١١ يناير سنة ١٨٩٠ البريطانى، وسحبت حكومة أنجولا قواتها المسلحة من منطقة شيرا وأرض مانيكا(٨٤).

الحواشى

(١) A. H. U. : Angola (2) (1838 — 1839) No' 547, 16 March, 1839.

(٢) Felner, A. : Angola, vol. pp. 9 — 20.

(٣) Felner, A, : Ibid., vol. I. p. 23.

(٤) Felner, A. : Ibid. vol. I. p. 19.

(٥) F. O. : 63/ 1112, 18 june 1853, Pokenham (Lisbon Consul) to Lord Clarendon.

(٦) Felgas, H. : guerra em Angola, pp. 25 — 34.

(٧) Valdez, F.T. : Six years of traveller's life in Western Africa, vol. II, pp. 301 — 302.

(٨) Valdez, F.T. : Ibid. vol. II, P. 93.

(٩) Monterio, J, F. : Angola and the River Congo, vol. II. pp. 184 — 185.

(١٠) F. O. : 63/1112, F. O. to Pakenham, 29 Aug. 1855, Ward to Clarendon, 8 Aug. 1855, Clarendon to Pakenham, 17 Aug, 1855.

(١١) Museu de Angola, Ambriz; PP. 1 — 12.

(١٢) A. H. U. : Angolu, (23) 19 Nov. 1857, Gov Gen.

(١٣) A. H. U. : Ibid. (20) 24 Octob. 1854, Gov Gen, to Lisbon.

A. H. U. : Ibid . (23), 4 Feb. 1857, Gov. Gen. to (١٤)
Lisbon.

Boletim Official : Angola, No. 778; 1 Sept : 1860, (١٥)
p. 5.

Livingstone, D. : Missionary Travels, pp 473, 493. (١٦)

A, H. U. : Angola, (31) 15 Oct. 1882, Gov. Gen. (١٧)

de Sarmento, A. : OS Sertôes D'Africa, pp 156-157. (١٨)

Schapera, J. : Livingstone's Missionary Correspond- (١٩)
ence; P. 273,

Livingstone, D. : op cit. (Mission.) P. 466. (٢٠)

Porto, S. : Viagense Apontamentos, Vol. II, pp. (٢١)
206 — 211.

Teixeira' A. A. : Roçadas Na Occupaçao do sul de (٢٢)
Angola, P. 15.

A. H. U. : Op. cit. (34), No. 194 A, 15 April (٢٣)
1865, Gov, Gen.

A. H. U. : Ibid. (34), No. 638, 30 Dcc. 1865. (٢٤)

A. H .U. : Ibid. (34), No. 738, 30 Dec. 1865. (٢٥)

(٢٦) انظر ص ٧ من هذا البحث .

A. H. U. : op, cit, (34), No 194 A, 15 April, (٢٧)
1865.

A. H. U. : Ibid. (47), No. 461, 18 Oct. 1877. (٢٨)

(٢٩) كان اسمه مجلس ما وراء البحار Conselho Ultramarino حتى سنة ١٩٦٨

A. H. U. : Op. cit. Mo. 431, 22 Feb 1869. (٣٠)

Boletim Official : Op. cit. No 51, 21 Dec. 1872. (٣١)

A. H. U. : Op. cit. (47), No. 461, 18 Oct. 1877. (٣٢)

Moneiro, J. J. : Angola and the river Congo, pp. (٣٣)
48 — 49.

A. H. U. : Op. cit. (42), No. 61, 15 Feb. 1871. (٣٤)

(٣٥) A. H. U. : Ibid. (38) No. 407, 21 Aug. 1868, Alfiede Duprat to Lisbon,

(٣٦) Delgado, R. : A Famosa e Historica Benguela, pp. 226 — 227.

(٣٧) A. H. U. : Op. cit. (33), No. 531, 18 Nov. 1868, Gov — Gen.

(٣٨) هو فرانشكو أنطونيو جونز القزكاردوزو .

(٣٩) Jornal de Commercio, 4 Sept. 1872.

(٤٠) الكنغو عملة برتغالية عبارة عن ١٠٠٠ إسكودو .

(٤١) Corvo, J. A. : Estudos Sobre . . . vol. 1, pp. 208 — 209.

(٤٢) A. H. U. : Op. cit. (38), 19 Dec. 1868, Gov. Gen.

(٤٤) A. H. U. : Ibid (45), N. 58, 15 Dec. 1875.

(٤٤) A. H. U. : Ibid. (46), No. 317, 22 June 1886.

(٤٥) A. H. U. : (47), No. 267; 19 Oct. 1877, Gev Gen.

(٤٦) Diario de Noticias : Reports on Stanley's reception in Luanda on 16 Sept. 1877.

(٤٧) عبر كاميرون القارة الافريقية من الشرق إلى الغرب ، ومر بوسط أنجولا في المدة من سنة ١٨٧٤ إلى سنة ١٨٧٥ .

(٤٨) Cameron, V. L. : Across Africa, pp. 387 — 388.

(٤٩) Anstey, R. T. : Britain and the Congo, pp 57 - 58.

(٥٠) F. O. ; 63/1117, 26 Feb. 1877, Morier to F. O.

(٥١) F. O. : 63/1117, 13 Feb. 1877, Mosier to Beaconsfield.

(٥٢) A. H. U. ; op. cit. (45), No. 353, 30 July 1875, (46), No. 198, 20 May 18/6.

(٥٣) Corvo, A. : Estudos, sobre as Proyincias Ultramarinas, Vol I, pp, 28 — 34:

(٥٣) Delgado, R. : A Famosa e Historica Benguella, pp. 197 -- 198

Diario de Noticias, 9 July 1877. (٥٥)
Pinto, S. : How I Crossed Africa, pp. 15 — 25. (٥٦)
Pinto, S. ; How I Crossed Africa, pp. 184, 242-266 (٥٧)
Imprensa Nacional : Regresso dos Benemerites pp (٥٨)
14 — 18.
Pinto. S. : Op. cit. PP. 240 — 260. (٥٩)
Diario de Noticias : 29 oct. 1877. (٦٠)
Capello, H. and Ivens, R. : De Benguella as (٦١)
Terras de Iacco vol. II, pp. 23 — 24,
253, 262, 267.
A. H. U. : op. cit. (4), No. 7, 1884. (٦٢)
Corvo, A. : Estudos,... vol. I, P. 62. (٦٣)
P. P. : Vol. XL VIII, Cmd. 3531, No. 16, 17, (٦٤)
Consul Cohen to lord Granville, 14 Oct. 1882.
A. H, U. ; Op. cit (4), No. 56, 10 June 1884, (٦٥)
Gov. Gen,
Vilhena, J. : Antes da Republica, Vol. I, PP. (٦٦)
73 — 78.
(٦٧) أنطونيو سيكاس موظف سابق له خبرة طويلة في شئون أنجولا .
Seixas, A. J. : A Questão Colonial Portogueza. PP. (٦٧)
75 — 77.
Corvo, A, : Op. cit. Vol. I, PP. 228 — 241. (٦٩)
Martins, O. : Oliveira Martins, P. 34. (٧٠)
Lavardio, M. : Portugal em Africa, PP. 170, 219. (٧١)
A. H. U. : op. cit. (7), No. 58, 13 Dec. 1883, (٧٢)
Gov - Gen.
P. P. : 1884, No. 49, 10 Oct. 1883,. Amaral to (٧٣)
Consul Cohen, PP, 56 - 67.
A. H. U. : Op. cit. (7), No. 359, 15 April 1884,. (٧٤)
Gov. Gen. to lisbon.

(٧٥) انظر ص ١٩ من هذا البحث .

A. H U. : op. cit. (4), No. 335, 9 April I844, Gov. Gen. (٧٦)

Corvo, A.; : Op. cit. Vol. I, P. 180, (٧٧)

de Jesus, Q. : Portugal em Africa, P. 38. (٧٨)

Carvolho, H. D : Descripçâo . . Vol. I, PP. 1-5. (٧٩)

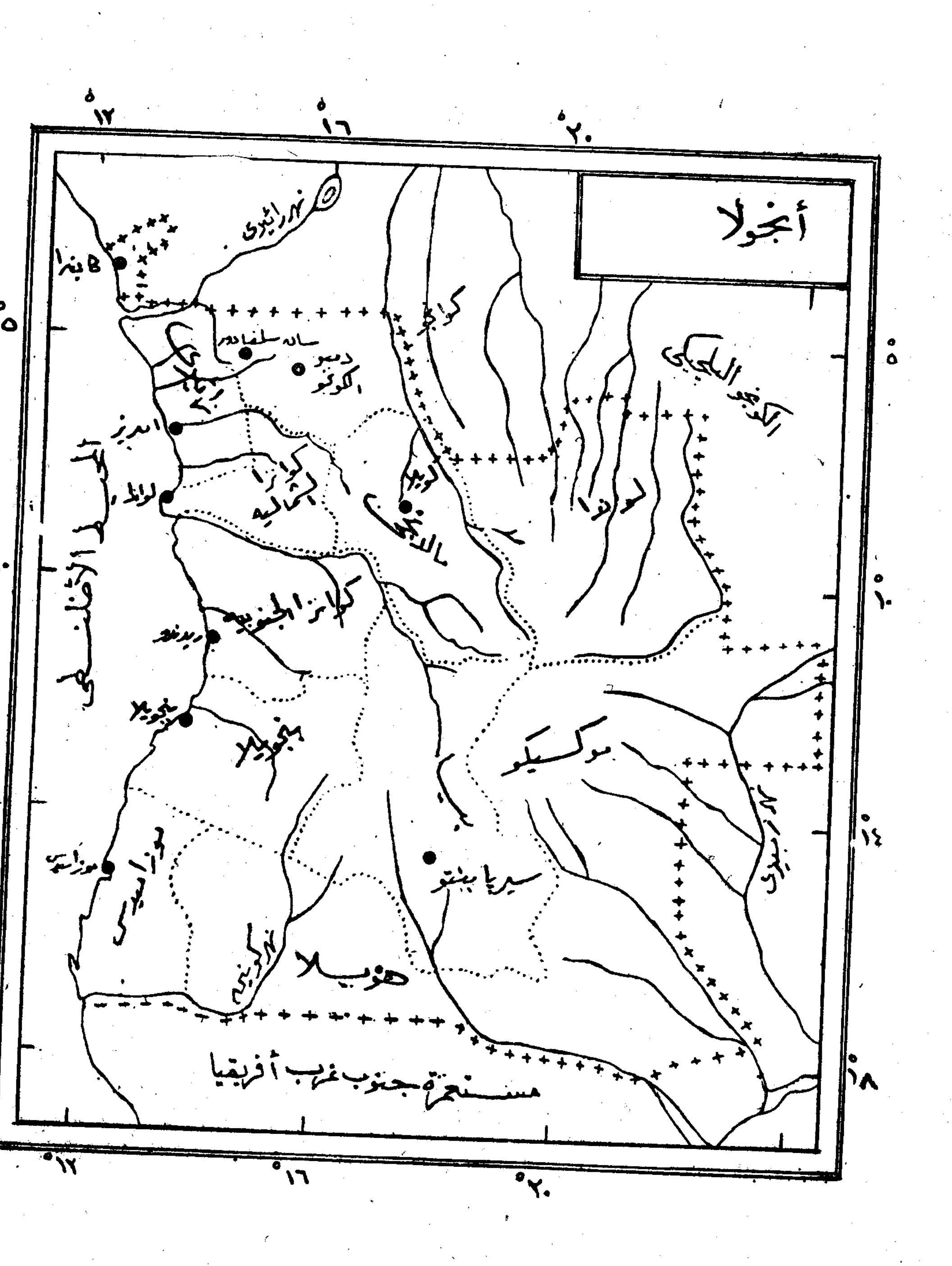
Carvalho, H. D. : Ibid. vol. II, PP. 269 — 271. (٨٠)

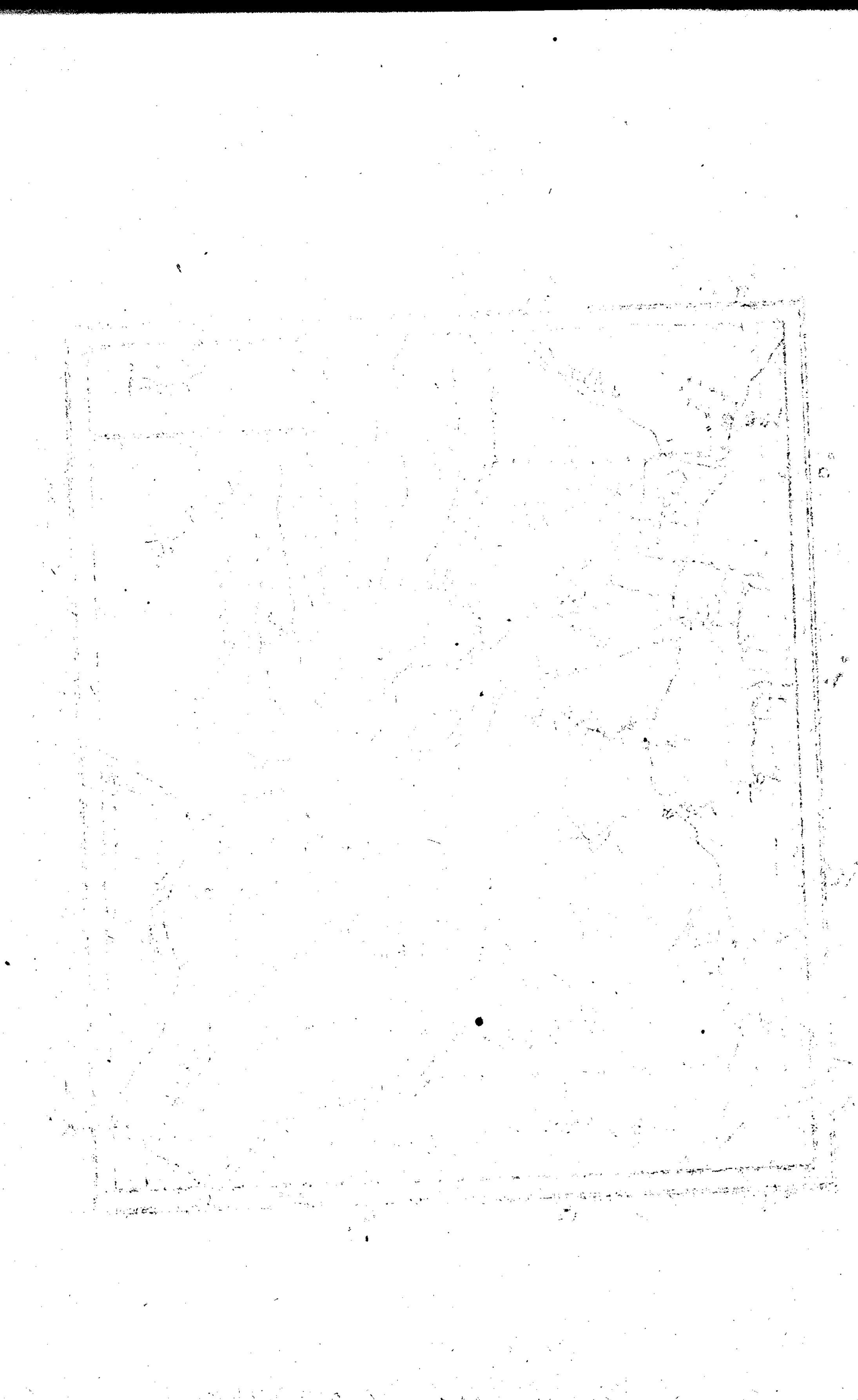
Delanny, C. : The Portuguese in Angola (S.G.M.) Vol WII, No. 11, 1896, PP. 569—571. (٨١)

Warhurst, P. R. ; Anglo Portuguese Relations... P. 3. (٨٢)

Duffy, J. : Portuguese Africa. PP. 216 — 220. (٨٣)

Johnstone, H. H. ; British Central Africa, PP. 88 — 89, (٨٤)


أنجولا
نهر زائيري
سان سلفادور
الكونغو
كوانجو
الكونجو البلجيكي
امبريز
لواندا
كوانزا الشماليه
كوانزا الجنوبيه
بنجويلا
لوندا
موكسيكو
سيربا بنتو
هويلا
نهر كونيني
مستعمرة جنوب غرب أفريقيا
١٢
١٦
٢٠
٥
١٠
١٤
١٨



REFERENCES

A. Unpublished documents :

1 — Great Britain Foreign Office (F, O.) :
Portugal Series, 63/1112 - 1118, 7 Vols.

B. Published documents :

1. Arquivo Historico Ultramarino (A. H. U.) : Angola Lisbon, 1934.
2. Boletim Official : Angola (Weekly Gazette), Luanda, 1845 - 1895.
3. Felner, A. : Angola, 3 vols,, Lisbon, 1940.
4. Great Britain Parliamentary Papers (P. P.) : accounts and papers, (1883) Cmd. 3531.
5. Imprensa Nacional : Regresso dos Benemeritos Exploradores Capello Ivans; Lisbon, 1887.

C. General Works :

1. Anstey. R. T. : Britain and the Congo in the 19th Century, Oxford, 1962.
2. Cameron, V. L. : Across Africa, London, 1885.
3. Capello, H. and Ivans, R. : Benguella as Terrasde Iacca, 2 vols. Lisbon, 1881.
4. Corvalho, H. D, : Descripçao da Viagem Mussumba de Muatianvua, 2 vols, Lisbon, 1890.
5. Corvo, A. : Estudos sobre as Provincias Ultramarinas, 4 vols, Lisbon, 1883.

6. Delgado, R. : A Famoso e Historica Benguella, (1779, 1940) ; Lisbon, 1940.

7. Duffy, J. : Portuguese Africa, Cambridge, 1959.

8. Felgas, H. : Guerra em Angola, 1961.

9. de Jesus, Q. : Portugalem Africa, Lisbon, 1894.

10. Johnston, H. H. : British in central Africa,. London, 1906.

11. de Lavardio, M. : Portugalem Africa, Lisbon, 1936.

12. Livingstone, D. : Missionary Travels and Researches in South Africa, N. Y. 1858.

13. Martins, O. : Oliveira Martins e os Seus Contemporaneos Lisbon, 1894.

14. Monteiro, J. J. : Angola and the River Congo, N. Y. 1876.

15. Pinto, S. : How I crossed Africa, London, 1881.

16. Porto. S. : Viagems e Apontaments, 2 vols. Lisbon, 1942.

17. Schapera, J. : Livingstone Missionary Correspondence, London, 1961.

18. Seixes, A. J. : A Questâo Colonial Portugueza, Lisbon, 1961.

19. Valdez; F. T. : Six years of a traveller's life in western Africa, 2 vols. Londou, 1861.

20. Vilheva, J. : Antes da Republica, 2 vols. Lisbon, 1916 - 1918.

21 Warhurst, P' R. : Anglo - Portuguese relations in south central Africa, 1980 - 1900, London, 1962.

D. Periodicals :

1. Diario de Noticias : Lisbon, daily. 1897, 1880.

2. The scottish Geographical Magazine (S. G. G.) Vol. XII, No. 11, 1890.